وقوله: (وَآلِهِ[1] وَصَحْبِهِ وَالْـمُقْتَدِي) معطوفات علـى (مـحمّد).

وفـي الصّلاة علـى غير الأنبياء ثلاثة أقوال: بالـجواز والـمنع والكراهة[2].

---

(1) (وآله) أتى بالآل امتثالًا لقول النّبيّ -صلّـى الله عليه وسلّم- حين قالوا له كيف نصلـي عليـك؟: «قولـوا: اللّهـمّ صلّ علـى مـحمّد وعلـى آل مـحمّد»، والنّهي عن الصلاة البتراء التي لـم يذكر فيها الآل.

وأصله عند سيبويه: (أهل) فأبدلت الـهاء همزةً، ثمّ الـهمزة ألفًا؛ لتصغيره علـى (أُهَيْل)، وإنّمـا أبـدلت الــهاء همـزة -وإن كانت الـهمزة أثقل- للتوصّل للأخفّ من الـهاء، أعني الألف، وقلب الـهاء ألفًا لا مستند له يُـحمل عليه.

وعند الكسائيّ: (أَوَل) بفتح الواو، ولتصغيره علـى (أُوَيْل) من (الأَوْل)؛ لأنّ الشخص يؤول ويرجع لــهم ويرجعـون له فـي الـمهمّـات.

والقول بأنّ فـي الاستدلال فـي الـمصغّر علـى شيء فـي الـمكبّر دورًا مـمنوع بأنّ التصغير يتوقّف علـى الـمكبّر مـن جهة معرفة أنّه فرعه فـي الوجود وغاية ما فـي الاستدلال توقّف الـمكبر عليه من جهة معرفة أصـل صرفـه، فانفكّـت الـجهة.

وهو اسم جمع غلب إضافته إلـى عاقل ذي خطر، فلا يقال: آل الفرس، ولا آل الـحجام والإسكاف، أي الصـانع، أمّـا (آل الصليب) فلتنزيله منزلة العاقل حيث عبدوه، وأمّا {أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ} [غافر: 46] فتهكّم، أو لشرفه فيهم.

فإن قيل: تصغيره ينافـي اختصاصه بالأشراف. قلنا: الشرف فيمـا أضيف علـى أنّه لو سلم سريانـه، فالتصـغير يأتـي للتعظيم، قال لبيد:

وكلّ أناس سوف تدخل بينهم * دُوَيْهِيَة تصفرّ منها الأنامل

وإضافته للضمير كمـا فـي النظم جائزة، خلافًا لـمن منع متمسّكا بأنّه مـختصّ بالأشراف، والظاهر لوضوحه أشرف، وفيه: أنّ لفظ الضمير فيه شرف الأعرفيّة، ومعناه يشرف بمرجعه، وقال عبد الـمطّلب:

وانصر علـى آل الصّليب وعابدِيهِ اليوم آلَكَ

(2) قوله (والـمنع والكراهة) قيّده ابن القيّم بمـا إذا اتّـخذ ذلك شعارًا لشخص مفرد أو مع من اتّصف بصفاته، قـال: فلو اتّفق وقوع ذلك فـي بعض الأحايين من غير أن يتّخذ شعارًا لـم يكن به بأس عند عامّة أهل العلم.

قال الإمام أبو عبد الله الأبّيّ في شرح مسلم: قال بعضهم: الخلاف في الصّلاة على غير الأنبياء إنّما هو في الاستقلال، نحو: (اللّهمّ صلّ على فلان)، وأمّا بالتّبع، نحو: (اللّهمّ صلّ على محمّد وأزواجه وذرّيّته) فجائز، وعلى الجواز فإنّما يقصد بها الدّعاء؛ لأنّها بمعنى التّعظيم خاصّةٌ بالأنبياء، كخصوص (عزّ وجلّ) بالله تعالى، فلا يقال: (محمّد عزّ وجلّ)، وإن كان صلّى الله عليه وسلّم عزيزًا جليلا، وكذا (السّلام)، هو خاصّ به صلّى الله عليه وسلّم، فلا يقال: (أبو بكر عليه السّلام)[1] اهـ.

(1) قوله (فلا يقال: أبو بكر عليه السّلام) أي ما لم يقع تحيّة في خطاب ولو في رسالة، ويستثنى من غير الأنبياء: لقمان ومريم –عليهما السلام– من غير كره، وإن قلنا أنّهما غير نبيّين وهو الأصحّ؛ لأنّهما ارتفعا عن درجة من يقال فيه: (رضي الله عنه).